ثم لما ذكر سبحانه أنه يعلم تلك المغيبات لا يغادره شيء منها بين أنه عالم بما يسرونه في أنفسهم وما يجهرون به لغيره وأن ذلك لا يتفاوت عنده فقال : 10 - { سواء منكم من أسر القول ومن جهر به } فهو يعلم ما أسره الإنسان كعلمه بما جهر به من خير وشر وقوله : منكم متعلق بسواء على معنى يستوي منكم من أسر ومن جهر أو سر من أسر وجهر من جهر { ومن هو مستخف بالليل } أي مستتر في الظلمة الكائنة في الليل متوار عن الأعين يقال خفي الشيء واستخفى : أي استتر وتوارى { وسارب بالنهار } قال الكسائي : سرب يسرب سربا وسروبا إذا ذهب ومنه قول الشاعر : .

(وكل أناس قاربوا قيد فحلهم ... ونحن خلعنا قيده فهو سارب) .

أي ذهب وقال القتيبي : سارب بالنهار متصرف في حوائجه بسرعة من قولهم : أسرب الماء قال الأصمعي حل سربه : أي طريقته وقال الزجاج : معنى الآية الجاهر بنطقه والمضمر في نفسه والظاهر في الطرقات والمستخفي في الظلمات علم ا فيهم جميعا سوي وهذا ألصق بمعنى الآية كما تفيده المقابلة بين المستخفي والسارب فالمستخفي المستتر والسارب البارز الظاهر